محاضرة الصرف، الصفّ الثاني، المحاضر: د. بيان

اسم الفاعل

تعريفه: هو اسمٌ مشتَقٌّ من الفعل المبنيّ للمعلوم؛ للدلالةِ على وصفِ مَن قامَ بالفعل أو وقعَ منه أو اتّصفَ به على وجهِ الحدوث والتجدُّد، لا الثبوت والدوام، نحو: (فاهِمٌ، ومُنطَلِقٌ).

وقولُنا: (على وجه الحدوث والتجدُّد، لا الثبوت والدوام)، يعني: أنّ اسم الفاعل وصفٌ عارِضٌ يطرأ ويزول، ويتجدّد بتجدُّدِ الأزمنة، فقولنا مثلًا: (أنا مُنطلِقُ اللسانِ) يختلِفُ عن قولنا: (أنا منطلقٌ إلى البيت)، فالقول الأول لفظ (منطلق) يدلُّ على صفة ثابتة، والقول الثاني لفظ (منطلق) لا يدلُّ على الثبوت بل يدل على أنّه عارضٌ متجدّد، لذا يُطلق على الثاني أنّه اسم فاعل، والأول لا تصح عليه هذه التسمية، بل هو صفة مشبَّهة.

صياغة اسم الفاعل:

يُصاغُ اسمُ الفاعل قياسًا من كلِّ فعلٍ تامٍّ متصرّف، سواءٌ أكانَ متعدّيًا أم لازمًا، ويُراعى في صياغته عدد حروف فعله، ويقسَم على قسمين:

١. صياغته من الفعل الثلاثيّ:

يُصاغُ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعِل)، نحو: (ناصِر) مِن نَصَرَ، و(قارئ) مِن قرأَ، و(قائل) مِن قالَ، و(رامٍ) مِن رَمى. ويمكن أن نذكر مجموعةً من التغييرات التصريفية في صياغة اسم الفاعل من الثلاثي، وهي على النحو الآتي:

- يُصاغ من المهموز بتغيير رسم الهمزة، نحو: (آكِلٌ) مِن أَكَلَ، ومثله: (آمِرٌ، وآخِذٌ)، ونحو: (سائِل) مِن سَألَ، ومثلُه: (يائِس)، ونحو: (قارِئ) من قرَأ، ومثلُهُ: (ناشِئ، وبادِئ).
- يُصاغ من المضعّف الآخِر على وزن (فاعِل) بتضعيف آخرِهِ أيضًا، وتقدّر الكسرة بعد الألف، نحو: (شادٌّ) مِن شَدَّ، و(مالٌّ) مِن مَلَّ، و(جادٌّ) مِن جَدَّ. وأصلُها: (شادِدٌ، ومالِلٌ، وجادِدٌ).
- يُصاغ من الأجوف (معتلّ العين) على وزن (فاعِل) مع قلب عينه همزة، نحو: (قائِل) مِن قالَ، و(بائِع) مِن باعَ.
- يُصاغ من الناقص (معتلّ اللام) على وزن (فاعِل) ويُعامَلُ معاملةَ الاسم المنقوص من الثلاثيّ في التنكير أو التعريف، نحو: (رامٍ) مِن رَمى، و(والٍ) مِن وَلِيَ، و(غازٍ) مِن غزا. وتثبت الياء إذا اقترن اسم الفاعل بـ(أل) أو أضيف، نحو: (الرامي، والوالي، والغازي).

٢. صياغتُه من غيرِ الثلاثيّ:

يُصاغُ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخِر، نحو: (مُدَحْرِج) مِن دَحْرَجَ، و(مُتعلِّم) مِن تَعلَّمَ، و(مُنطَلِق) مِن انطَلَقَ، و(مُستخرِج) مِن استخرَجَ. ويمكن أن نذكر مجموعةً من التغييرات التصريفية في صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي، وهي على النحو الآتي:

- إذا كان الفعلُ على وزن (أفْعَلَ) تُحذَف همزتُهُ، نحو: (مُكْرِم) مِن أكرَمَ، و(مُنْعِم) مِن أنْعَمَ.
- إذا كان الفعل مضعَّفَ الآخِر، فإمّا أن يكون رباعيًّا أو زائدًا على الرباعيّ، فيبقى الحرف مضعَّفًا عند صياغة اسم الفاعل مع كسرِ ما قبل الحرف المضعّف، نحو: (مُصِرٌّ) مِن أصَرَّ، و(مُحِبٌّ) مِن أَحَبَّ، وأصلهما قبل الإدغام: مُصْرِرٌ ومُحْبِبٌ. وإنْ كان زائدًا على الرباعيّ فيبقى الحرف مضعّفًا مع بقاء ما قبله على حاله في الفعل، وتكون الكسرةُ مقدّرةً قبلَ آخرِهِ نحو: (مُتَحابٌّ) مِن تَحابَّ، و(مُحتَلٌّ) مِن احتَلَّ. وأصلُهُما قبل الإدغام: (مُتحابِبٌ، ومُحتَلِلٌ).
- إذا كان الفعل خماسيًّا قبل آخره ألف، فإنّ كسرة ما قبل الآخر تُقَدَّرُ أيضًا وتثبت الألف ولا تُقلب، نحو: (مُختار) مِن اختارَ، و(مُنساق) من انْساقَ. وأصلُهما: (مُختَيِر، ومُنسَوِق).
- إذا كان الفعلُ رباعيًّا أو سُداسيًّا قبل آخره ألف، قُلِبَت الألف ياءً وتُقدَّر الكسرة على الياء للثقل، نحو: (مُعِيْن) مِن أعانَ، و(مُقيْم) مِن أقامَ، و(مُستقيْم) مِن استقامَ، و(مُستجيْر) مِن استجارَ.
- إذا كان الفعلُ معتلَّ الآخِر عُومِلَ مُعاملة الاسم المنقوص من غير الثلاثيّ في التنكير أو التعريف، نحو: (مُسَلٍّ) مِن سَلّى، و(مُقتَدٍ) مِن اقتَدى، و(مُستَعْلٍ) من استَعلى. وتثبت الياء إذا اقترن اسم الفاعل بـ(أل) أو أضيف، نحو: (المُسَلِّي، والمُقتَدِي، والمُستعلِي).

وما خرج على نظام هذه القواعد فلا يُقاسُ عليه

ومن أمثلة ما خرج على هذا النظام، قولُهم: (مُسْهَب) مِن أسهَبَ، والقياسُ: (مُسهِب)، وقولهم: (مُحصَن) من أَحصَنَ، والقياسُ: (مُحصِن). وقولُهُم: (يانِع، وباقِل)، مِن أينَعَ وأبْقَلَ، والقياس: (مُونِع، ومُبْقِل). فهذه الأمثلة وما أشبهها تُحفَظُ ولا يُقاسُ عليها.